

درس 2 - من هو جنكيز خان والدولة الخوارزمية - سلسلة التتار

للشيخ راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان

محمدًا عبده ورسوله. اما بعد - 00:00:05

فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة الثانية من حلقات قصة التتار من البداية لعين جالوت - 00:00:23

في الدرس اللي فات او في الحلقة اللي فاتت اتكلمنا على وضع العالم بصفة عامة في اوائل القرن السابع الهجري قلنا ان العالم كان متقسم ما بين قوتين رئيسيتين قوة العالم الاسلامي كانت قوة مفرقة على رأسها الخلافة العباسية لكن كان في اكثر من دولة كل دولة مستقلة وكله ضعيف - 00:00:36

وكانت قوة تانية ضخمة هي قوة الصليبيين وعلى رأس هذه القوة كان غرب اوروبا وبرضو كان في حالة من حالات الضعف في اوائل القرن السابع الهجري في هذه الاثناء ظهرت قوة جديدة في شرق العالم غيرت من موازين القوى بشكل واضح وشكل مؤثر. واعاد هذا التغيير عدة - 00:00:55

عشرات من السنين هذه القوة الجديدة كانت قوة التتار تثار اول ما زهروا زهروا سنة سنتي عشرة وثلاثة من الهجرة اول زور لهم كان في شمال الصين في صحراء اسمها صحراء جوبي - 00:01:16

الصحراء ديت موجودة دلوقتي في منطقة منغوليا هذه مجموعة من القبائل مجموعة كبيرة جدا انتم عارفين الكثافة السكانية عالية في هذه المناطق هذه المجموعة تعرف باسم قبائل التتار. ده جنس او عرق من الاعراق - 00:01:31

ظهر فيهم رجال له طبيعة ادارية عظيمة جدا طاقة قيادية متفوقة ومتميزة قوة عسكرية هائلة قدرة على تسيير الجموع وتجميع الجيوش خطط عسكرية على اعلى مستوى هذا الرجل بدأ يجمع في قبائل التتار المفرقة - 00:01:48

هذا الرجل المشهور المعروف جدا في التاريخ هو جنكيز خان جنكيز خان هذا لقب لقب معناه قاهر العالم او اقوى اقوياء العالم حسب الترجمات المختلفة للغة المنغولية جنكيز خان اسمه الاصلی التيموجين وهو شخصيا من اقوى شخصيات العالم دموية بصفة عامة - 00:02:08

فعلا شخصية غير متكررة كثيرة بهذه الصفة جنكيز خان كان من فروع التتار اسمه فرع المغول عشان كده بعد ما جنكيز خان جمع قبائل التتار عرفت قبائل التتار اجمالا واحد فروعها وهو فرع المغول. فلما نقول التتار او نقول المغول - 00:02:31

بنقصد نفس الدولة دولة التتار الكبرى هذه الدولة مع انها زهرت في سنة سنتي عشرة وثلاثة الا ان سبحان الله في غضون عشر سنوات او اقل استطاعت هذه الدولة ان تسيطر على الصين بكمالها - 00:02:50

وبرجعوا للخريطة وشوفوا حجم الصين قد ايه حوالي تسعه مليون كيلو متر مربع مساحة هائلة سيطرت على تايلاند على كمبوديا على كوريا على مناطق واسعة جدا من من غوليا على بعض الاجزاء من سيبيريا وبدأت تتطلع الى ما بعدها من بلاد - 00:03:05

هذه المنطقة تقع في شرق العالم الاسلامي لو انتم فاكررين من الدرس اللي فات قلنا ان فيه مملكة ضخمة من ممالك العالم الاسلامي

اسمها مملكة الخوارزمية هذه المملكة كانت تقع في غرب الصين مباشرة - 00:03:21

يعني اول بلد غرب الصين هي دولة كازاخستان المسلمة كانت جزء من المملكة الخوارزمية جنكىز خان بدأ يتسع بشكل ملحوظ في المناطق المحيطة به كانت حروب ولها طابع مميز جدا. اعداد هائلة من البشر خطة - 00:03:37

كما قوّة في الحرب ولكنّه كان يتميّز بحروب في منتهى الشّاعة لا رحمة فيها مطلقاً كان جنكىز خان يحارب حرباً بلا قلب سهل جداً جداً إنك تجد حرباً من حربه تسمع فيها انه دخل على المدينة فقتل أهلها جميعاً - 00:03:55

عادي جداً قتل الرجال والنساء والأطفال هذا أمر متكرر في كل حروبهم كان أيضاً يتميّز بأنه لا يقبل الآخر مطلقاً يعني ما فيش حاجة اسمها قوّة أخرى إلى جوار قوّة جنكىز خان. ما في أي نوع من الدبلوماسية أو السياسة. هي حروب حروب مستمرة - 00:04:17

ده كان وضع جنكىز خان والصفة ديت على فكرة صفة متكررة في كل الجيوش التي نزع منها الخلق أو نزع منها الدين. شفناها في المرتدين حروب المشركين حرب الفرس حرب الرومان حروب الاستعمار الحديس للعالم الإسلامي شفناه مع المسلمين ومع غير المسلمين. طب - 00:04:37

ان الجيش الذي لا يحكم بخلق ولا يحكم بدين عادة ما يجني على البشرية كما افعل جنكىز خان وان كان جنكىز خان كان مزوداً شوية الحقيقة كانت الحروب بتاعته شكلها في منتهى الشّاعة غير مسبوقة وغير ملحوقة بعد ذلك - 00:04:57

جنكىز خان كان عايز يفكر في غزو العراق كان عنده النية ان يغزو بلاد العراق لكن كان عنده مشكلة كبيرة ان هذه البلاد تحت سيطرة الخلافة العباسية. والخلافة العباسية اسم كبير جداً - 00:05:15

كان اسم يوقع رهبة في قلوب الكثير والكثير من زعماء العالم. ليه؟ تاريخ خمسية سنة. خلي بالك دولة التتار عمرها كله عشر سنين الخلافة العباسية بقى لها خمسية سنة - 00:05:31

جنكىز خان متّرد في غزو خلافة العباسية او في غزو الممالك الإسلامية بصفة عامة حصل شيء غريب جداً يا اخواني ويَا اخواتي احنا قبل قال كده قلنا لكم ان العالم كان مفرق ما بين قوتين رئيسيتين. قوّة العالم الإسلامي وقوّة العالم الصليبي - 00:05:43 تخيلوا العالم الصليبي اللي كان ضعيف في ذلك الوقت اخرج وفداً الوفد ده خرج من فرنسا وهذا الوفد متوجه من فرنسا إلى عاصمة اه منغولي في ذلك الوقت عاصمة التتار يعني مسافة حوالي اتناسن - 00:06:00

الف كيلو متر قطع هذا الوفد هذه المسافة الضخمة ليغري التتار بغزو العالم الإسلامي ليقنع التتار بغزو العالم الإسلامي. مع ان الصليبيين في ذلك الوقت طبعاً نصارى والتتار لا ملة لهم. كان لهم ديانة عجيبة صنعوا لهم - 00:06:19

كيسخن توليفة كده من من الديانة الإسلامية من البوذية من النصرانية من بعض الاختراضات التي اخترعها جنكىز خان نفسه عمل لهم ديانة وسمّاها ديانة قياسة او الياسق وعمل لهم كتاب مقدس يتبعون تعليمهم - 00:06:37

يعني ديانة مختلفة تمام الاختلاف عن النصرانية. لكن سبحان الله اجتمع القوى الصليبية في ذلك الوقت مع القوى التترية لحرب المسلمين. او على الاقل قال اغري الصليبيون التتار بحرب المسلمين - 00:06:54

يبقى ديت الفكرة اللي احنا سبحان الله بنلاحظها وده شيء غريب ممكن نستغربه لكن لما نراجع السنن رب العالمين سبحانه وتعالى في الارض وفي تسيير خلق نجد ان معظم قوى الباطل اذا حاربت امة الاسلام فانها تجتمع - 00:07:08

شفنا قبل كده اليهود تجمعوا مع المشركين في حرب المسلمين. شفنا حتى الفرس اتحدوا مع الرومان مع شدة العداء بين في حرب المسلمين. شفنا في التاريخ الحديس والتاريخ القديم مسلّه التعاونات المتكررة مع اختلاف المتعاونين لكن في النهاية - 00:07:24

بيحاربوا دولة الاسلام لكن زي ما قلنا جنكىز خان ما كانش عايز مساعدة من احد او ما كانش عايز اتحاد مع احد او دبلوماسية مع احد خد الفكرة من الصليبيين خد الاقناع ان يغزو العالم الإسلامي وبدأ يفكّر كيف يغزو العالم الإسلامي - 00:07:44 المملكة الخوارزمية بالقياس الى الدولة التتار مملكة ضعيفة جداً ويرضو كان هم القائد فيها كان قائد المملكة الخوارزمية اسمه محمد

ابن خوارزمي شاة كان همه جمع المال والثروات وتوسيع الملك وليس من همه ابدا - 00:08:03

من اقامة الشرع الاسلامي او ايقاع الهيبة في قلوب اعداء الامة من المملكة الخوارزمية آآ جنكىز خان عايز يخش عالم اسلامي. كان ممكн بكل قوته هذه يأخذ الجيش وينطلق مباشرة على العالم الاسلامي. لكن سبحان الله اراد - 00:08:19

ان يجعل هناك نوع من المبرر العقلي لنفسه ولشعبه وللعالم لكي يغزو العالم الاسلامي عايز يعمل حجة يدخل بها الى العالم الاسلامي. طب ليه يعمل حجة يعني احنا نقول واحد قوي وجيش قوي واعداد ضخمة واسلحة قوية ومبتكرة لماذا يفكر في حجة ليغزو بها البلاد الضعيفة - 00:08:36

خلي بالك وخلی بالك لابد للقوى حتى في زمننا هذا ان يأخذ حجة ولو كانت غير مقنعة ليدخل البلاد التي يحتلها لماذا اولا ليحيط الشعوب المحتلة يعني اذا كان في حجة مقنعة لغزو العالم الاسلامي. الشعوب الاسلامية تشعر بنوع من الاحباط - 00:09:00
كيف ادفع عن بلادي وانا مخطئ في الاساس؟ لقد وقعت في خطأ في حق دولة التتار في كذا وكذا وكذا كما يدعى جنكىز خان او كما يصور فالذى يشعر بضعف موقفى هذا - 00:09:23

يشعر بقلة حيلة وعدم ان شعب التتار اذا شعر ان فيه حجة مقنعة عند يتقبل التضحيات لما تقول له والله مات من الجيش التتاري عشر تلاف او عشرين الف او مية - 00:09:37

الشعوب تتقبل وجود الضحايا. لانها تقاتل كما يقولون لها من اجل غاية النبيلة من اجل هدف سام من اجل حماية النفس او حماية الحدود او توطيد الاركان او كذا وكذا مما يشاع قوله او ذكره في مثل هذه الاحوال - 00:09:50
الحاجة الثالثة تجبيش العالم تغيير النظام الدولي في ذلك الوقت وتحبييد كل النظام الدولي على الاقل. او انضمام هذا النظام الدولي الى التتار في حرب المسلمين يبقى كان بيدور جنكىز خان على حجة - 00:10:08

ما لقاش حجة مناسبة لكن سبحان الله القدر ساقن له حجة ما كانش مجهز لها ما كانش معدلها لكن استغلها كان ايه هي الحجة ديت؟ بعض تجار المغول او تجار التتار دخلوا بلد اسلامية اسمها اوترار - 00:10:25

هذه المدينة في شرق العالم الاسلامي تقع في كازاخستان الان فدخل هؤلاء التجار ليتاجروا مع بعض المسلمين فقتل هؤلاء التجار التتار في داخل المدينة المسلمة يا ترى ايه السبب في قتلهم؟ روایات كثيرة جدا تفصيلات كثيرة جدا. بعض الناس بتقول ان الحاكم امر بقتلهم عندما شك انهم من الجوايس التتر - 00:10:41

بعض الناس بتقول ان جنكىز خان ارسل من يقتله في داخل بلاد المسلمين لتكون حجة لغزو على الاسلام بعض الناس بيقولوا فيه بعض اللصوص طمعوا في اموالهم وقتلوهم يعني تبريرات كثيرة المهم ان الرسل او التجار المغول قتلوا في مدينة - 00:11:05
تكرار المسلم المدينة ديت تبع محمد ابن خوارزمي شاة محمد ابن خوارزم بدأ يحقق في الموضوع ولماذا قتل هؤلاء في داخل البلد المسلم جنكىز خان ما عجبوش قضية التحقيق هذه - 00:11:22

اراد من محمد ابن خوارزم ان يسلم له القتلة ليحاكموا في عاصمة من غلي في دولة التتار محمد ابن خواريز ما رفض وقال ان ده ضد النظام الدولي حتى المتعارف عليه في ذلك الوقت - 00:11:36

والمعتارف عليه في زماننا. اذا ارتكبت جريمة في دولة من الدول هل يحاسب المجرم بقانون الدولة التي ارتكبت فيها الجريمة او يسلم الى غيرها من الدول؟ الواقع ان كل الدول تحاسب من يرتكب جريمة في - 00:11:51

بلادها بقانونها فمحمد ابن خوارزم شاة قال تقام محاكمة لمن قتل او من اشتبه في انه قد قتل هؤلاء التجار المغول وان ثبت عليهم جريمة القتل فانه يقيم عليهم الاحكام بالشريعة الاسلامية المطبقة في العالم الاسلامي - 00:12:05

طبعا الكلام ده ما عجبش جنكىز خان ومن ثم وجد حجة مناسبة وجهز الجيوش وبدأ بالفعل يحتاج العالم الاسلامي والكلام ده كان في اواخر سنة ستمية وستاشر من الهجرة الكلام ده بيتوافق تقريبا مع اوائل القرن الثالث عشر - 00:12:25
الميلادي جنكىز خان جمع جيوش ضخمة ودخل على شرق العالم الاسلامي وعند مدينة اوترار دارت موقعة ضخمة بين جيشه وبين جيش محمد ابن خوارزم شاه كانت في شرق نهر سيريون طبعا المنطقة ديت دلو قتي زي ما قلنا في كازاخستان المسلمة.

وكازاخستان دولة من دول العالم الاسلامي التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي. وتحررت بفضل الله - 00:12:42

في في التسعينيات كما يعلم الجميع دخل جنكيز خان بجيش ضخم ودارت موقعة هائلة بينه وبين محمد ابن خوارزم واستمرت هذه الموقعة اربع ايام متصلة وسقط الكثير والكثير من الطرفين - 00:13:07

سقط من المسلمين حوالي عشرين الف شهيد في هذه الموقعة وسقط من التتار اعداد اضخم من هذه الاعداد. لكن الجيوش التترية كان لا حصر لها. اعداد هائلة. انت عارفين الصين - 00:13:25

ومن غني وما حولها من بلاد يعني اعداد فعلا ضخمة فهذه الاصابة البالغة في الجيش التتر لم تؤثر على قوته. يعني اعداد مهولة قتلت ومع ذلك الجيش بكامل قواته. وبدأ يضغط على الجيش الاسلامي. محمد ابن خوارزمي شاة بعد - 00:13:38

اربع ايام من القتال انسحب بجيشه انسحب لفدين؟ انسحب لمدينة اورجاندا هي عاصمة الدولة الخوارزمية وهي تقع في دولة تركمانستان الان انسحاب محمد ابن خوارزم الى مدينة اورجاندا كان يحمل معه عدة مشاكل ضخمة - 00:13:55

مدينة اورجاندا كما ذكرنا هي العاصمة لكن كانت في عمق العالم الاسلامي في عمق المملكة الخوارزمية فلما انسحب الي ترك عدة مدن كبرى وعدة قرى كثيرة تقع تحت تهديد التطر المباشر - 00:14:17

طب ليه محمد ابن خوارزم ما امنش هذه القرى وما وضع الجيوش في هذه الكرة وليه اهتم بمدينة اورجاندا وترك ما حولها من مدن وقرى الواقع ان هذا يحمل خطأ عسكري رهيب - 00:14:35

ويحمل كذلك خطأ قليلا واخلاقيا اعظم واكبر محمد ابن خوارزم شاي كان من همه الرئيسي انه يؤمن المدينة اللي فيها اولاده هي اسرته فيها قرايبه وفيها امواله وثرواته وكنوزه العاصمة التي جمع فيها ثروات السنين - 00:14:49

وما كانش من همه مطلقا شرق العالم الاسلامي شرق المملكة الخوارزمية اللي فيها عدة مدن من اعظم مدن الاسلام. زي بخاري وزي السمرقند وزي الطلقان وزي زيفزنا وهارات وغيرها من دول العالم الاسلامي وخليل بالكم احنا بنتكلم على دولة تسيطر على عدة دول الان. يعني داخل في طياتها عدة دول - 00:15:09

دول من دول عالمنا المعاصر يعني باكستان وافغانستان وكازاخستان والتركمانستان هذه بعض الدول في داخل المملكة الخوارزمية ساب ده كله وراح حصن مدينة اورجاندا لان كان الهم الرئيسي عند الزعماء في ذلك الوقت هو تحصين الثروة التي لهم والاسرة التي ينتمون اليها اقرب اسرة - 00:15:29

حتى الاسر البعيدة والافراد البعيدين من الاسرة كانوا لا يهتمون بهم اهتماما كبيرا طبعا ده ادى فرصة كبيرة لجنكيز خان ان يدخل العالم الاسلامي بالفعل اول مدينة تلقت الصدمة التترية الاولى كانت مدينة بخاري - 00:15:51

وهي مدينة الامام البخاري العظيم رحمة الله الكلام ده كان في اواخر سنة ستمية وستاشر من الهجرة دخل جنكيز خان مدينة بخاري وحاصر المدينة واجتمع اهل المدينة وهم بلا جيش - 00:16:08

طب طبعا موقف خطير جدا فاهل المدينة بدأوا يتناقشوا. نعمل ايه قليل اهل المدينة الذين قالوا نجاهد في سبيل الله وندافع عن المدينة وانضم الى هؤلاء علماء المدينة. اما عموم اهل المدينة فانهم قالوا نفتح الابواب - 00:16:22

للتتار ونأخذ منهم الامان العلماء والفقهاء والمجاهدون والعلماء في قلعة من قلائع مدينة بخاري - 00:16:37

وذهب اهل المدينة وفتحوا الابواب للتتار واعطى لهم التتار الامان في بادى الامر كنوع من الخدعة وبالفعل فتح الناس الابواب ودخلت جيوش التتار انهمرت في داخل المدينة الكبيرة مدينة بخاري - 00:16:56

وسبحان الله بعد دخول التتار طلب جنكيز خان من اهل المدينة طلبا عجينا ومع غرابة الطلب الا ان اهل المدينة انصاعوا له ايه الطلب العجيب ده؟ طلب منهم ان يساعدوه في اسقاط القلعة - 00:17:12

في اسقاط القلعة التي بها المجاهدين وبها العلماء وبها الفقهاء لماذا يسقطونها؟ لانهم قالوا ان هذه القلعة متطرفة خرجت عن النظام الدولي حاول ان تقاوم اقوى زعيم في العالم كذا كذا - 00:17:29

فبحارل ردم الخنادق ونحاول هدم الاسوار ونحاول هدم القلعة لتسليم هؤلاء الذين خرجوا على النظام الجنكيز خان وبذلك يعطى الامان الكامل كامل لاهل المدينة الغريب جدا يا اخواني ويا اخواتي ان اهل المدينة صاعوا الى ذلك الامر - [00:17:44](#)

وبدأوا يشتباكون مع التتار في ردم الخنادق حول القلعة وبدأوا يشتباكون مع التتار في اسقاط القلعة الاسلامية. المسلمين يسقطون القلعة الاسلامية شيء في منتهى الغرابة ومنتها العجب وبالفعل سقطت القلعة - [00:18:02](#)

وذبح كل من فيها. وعند بدء الذبح هذا قال فاللتار عهدهم كما المتوقع ودارت مجزرة المجازر في تاريخ الانسانية في شعب بخارى قتلوا النساء وقتلوا الاطفال وقتلوا الرجال. قتلوا كل من رأوه - [00:18:18](#)

في بخارى واترك لكم التصوير الذي صوره ابن كثير رحمة الله في كتاب البداية والنهاية عندما قال فقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل واسروا الذرية والنساء وفعلوا - [00:18:38](#)

مع النساء الفواحش في حضرة اهليهن ثم يقول واسعلت التتار النار في دور بخارى ومساجدها ومدارسها وكل شيء قوى خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله يا ترى يا اخواني ويا اخواتي - [00:18:53](#)

كانت ديت اخر القصة؟ لا يا اخواني. دي كانت اول القصة في الحلقة اللي جاية هنعرف انت عمله ايه في سنة ستمية وسبعينات من الهجرة والتي تعد ابشع سنة مرت على المسلمين في كل - [00:19:10](#)

بتاريخهم. اسأل الله عز وجل ان يجعل لنا في التاريخ عبرة. وان يفکنا في سنته وان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا - [00:19:25](#)